

وخز الضمير



علي الواسعي

إلى متى إسرائيل؟

الأمم المتحدة، مجلس الأمن، منظمات حقوق الإنسان، سيادة الدول حتى المنظمات التي ترعى حقوق الحيوان، كل هذه لم تستطع أن تضع حدا لجرائم ما يسمى إسرائيل.

أثيرت قضية اغتيال المحجوب في دبي، وقامت ألمانيا، وقامت بريطانيا لكون المجرمين حملوا جوازات قيل إنها مزورة باسم الدولتين.

أثيرت القضية، مع أن القضية ليست الأولى وربما لن تكون الأخيرة إذا كان الله لن ينتقم من دولة الإجماع إسرائيل.

أثيرت القضية مع أن ما يسمى بإسرائيل قد مارست جرائم القتل والغدر منذ الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي، ولم تتورع من ممارسة ذلك حتى ممن ساعدوها على جرائمها، إذا لاح لها من أي إنكار لجرائمها.

ولو ذهبتا إلى سرد جرائمها لن يتسع المجال لذلك، إن قيام دولتهم لم يقم إلا على أساس الجريمة والغدر والاعتقالات.

إن ما تقوم به بريطانيا الآن من الإنكار على دولة الإجماع بعض ما تقوم به لا ينسبنا جريمتها الكبرى، حين مكنت هذه العصابة المجرمة ورعايتها حتى قامت واعترفت بها دولة، وماهي إلا عبارة عن مجموعة من المجرمين الذين لا يرحمون حراما ولا يتورعون عن اقتراب أي إجرام، نعم بريطانيا التي مكنت هذه العصابة المجرمة التي تأمر الناس جميعا واعترفوا بها كدولة وهي مجموعة من عصابات الإجماع.

الأسلحة المحرمة كلها تستعملها ولا تباي من ينكر عليها، قتل النساء والأطفال حلال في شرعها، الشيخ أحمد ياسين الكبير الفاني المقعد المشلول، لم يتورعوا في قتله، فقفوه بالصواريخ حتى صار أشلاء يستعملون الطيران مطاردة شخص.

يعملون كل ذلك لأنهم آمنون من لوم الناس لهم، وإذا لاموهم فلا يبالون بهم.

بل بلغت بهم الوقاحة أنهم يطالبون الدول بأن تغير قوانينها إذا كان فيها ما يعاقب هؤلاء المجرمين.

اقتلوا وعربدوا ماشتمتم، ولكن تأكدوا أن كل عملكم لن ينجيك من المصير الأسود الذي ينتظركم.

اصنعوا ماشتمتم فستقلون لصوفا سكتكم غير أرضكم واعتصبتكم أملاك غيركم، ولا بد أن يعود الحق إلى أهله، ولا بد أن يخزي الله المجرمين في الدنيا قبل الآخرة.

أما عذاب الآخرة فإن حسابكم طويل وطويل.

وخز الضمير



عبدالكحل الشيباني

ما رأيكم بهذا الأسلوب؟

أحسب أن مما يدخل ضمن (مفردات النضال السلمي) ما صنعته مجموعة من الشباب المثقف الواعي من شباب الإصلاح وغيره في مدينة تعز وعلى رأسهم وفي مقدمتهم الأستاذ عبد الوهاب المبرابي وذلك حين نشروا هذا الإعلان:

(أنت تشكو من انعدام الغاز، هل فكرت بالتعبير عن سخنتك؟ إذن: عند العاشرة من صباح يوم الجمعة 2010/2/19م قم بالضرب المتكرر لمدة 3 دقائق على دبة الغاز من نافذة منزلك ضربة استنكار وإيقاظا للضمانر وتنبيه للمحتكرين أنك موجود.. فلا يصادر حقا آخر..)

فانصر نفسك وانكر المنكر). وقد قام أولئك الشباب بتوزيع هذا الإعلان على منطقة تسمى (الضربة) في مدينة تعز لتكون هذه المنطقة منطقة التجربة لهذه العملية.

والحمد لله تعالى فقد نجحت التجربة أيما نجاح في تلك المنطقة «الضربة» والتي شاركها أكثر من منطقة بصفة جزئية داخل مدينة تعز رغم أن الإعلان تسرب إليها إن لم تكن هي المقصودة بالتجربة لأن أولئك الشباب كانوا يريدون أولا اختبار هذه التجربة وهذه العملية لتنتقل من ثم إلى مناطق أخرى ورغم ذلك تجاوزت هذه العملية من التجربة الأولى ما كان متوقعا لها من نسبة في النجاح كما تجاوزت الجغرافية التي حددها أولئك الشباب.

وهذه فعلا صورة من صور التعبير عن الرأي والتعبير عن السخط والغضب والاستياء وبصورة حضارية نتيجة سياسة الجرح وصنع الأزمات ورفع الأسعار الجنوني... الخ من قبل سلطة الاستبداد والفساد الحاكم.

كما أن هذا الأسلوب أسلوب مبتكر وجديد ولكل جديد لذة فوق أنه يكسر حاجز الصمت وجدار الملل والسأم ويولد نوعا من الحيوية وبالتالى يسخن العواطف والمشارع إلى حد ما.

وهكذا ينبغي أن نصنع ونجدد وعلى مثل هذا المنوال وعلى سياق هذه التوجية فلتكن مفرداتنا الجديدة في منظومة النضال السلمي ولا نبأس أبدا فمن دوام قرع الباب فتح له الجواب ناهيك عن أن اليأس كفر وليس هو من شيم المؤمنين.

عبدالرحمن مراد

إذن في تلك الأبعاد تكمن كل إشكالات هذا الوطن، فالصراع يحمل بعدا زمنيا أدرنا ذلك أو لم ندركه فهو بالضرورة فاعل في مجريات الحديث، ولعلنا ندرك أن موضوع الحوار لا بد له أن يأخذ البعد التاريخي كبعد مؤثر وفاعل في صنع الحدث ولا بد أن نتحاور معه ونتصالح، إن أردنا سلاما دائما والتصالح لا يكون إلا بإشاعة قيم الحق والعدل والسلام واحترام القانون ونفيع العمل المؤسسي والحد من ظاهرة الشخصنة والاختزال والاستسلام الكامل والمطلق لمبدأ التداول السلمي للسلطة كحقيقة ذات قيمة لا وهما يحسبه الظلماء ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا.

إن نيران الحرب لا تحمل حلا لإشكالات هذا الوطن ولكنها ستعمل على تعميق الجرح واتساع الهوة.. وأظن أن الوطن يصرخ بملء فيه قائلاً: اجنحوا للسلم وتوافقوا على كلمة سواء بنيات صادقة وقلوب مخلصه، ولكن فيما مضى لأنفسكم فيه عبره، وقد تصنع التجربة مخرجا لمن ألقى السمع أو كان بصيرا.

السابق لا بد أن يكون متجاوزا عثرات الماضي لا مجردا لها ومكررا للظلالها في حياة الناس، ذلك لأن المشاريع التي تقوم على قيم الذاكرة حين لا تجد نفسها في الحاضر والمستقبل تستعيد مجدها في الماضي.

ومن هنا نخلص إلى القول أن مشكلة اليمن ذات أبعاد ثلاثة: البعد الأول يتجلى فيمن لا يرى نفسه في تجليات الحاضر ولا يجد له أملا في المستقبل، فأيقظ ذاكرة مجده القديم وهذا البعد يتمثل في المشروع الإمامي والمشروع السلطاني والمشروع السلفي.

البعد الثاني ويتجلى في أولئك الذين ألفوا الأشياء وأرادوا أن تكون كما هي من الثبات خوف الضرر وفقدان الامتيازات والمصلحة ويتمثل هذا البعد في النظام ومن تشيع له من رؤساء القبائل.

والبعد الثالث يتجلى في أولئك الذين اجتهدوا في تشخيص أزمة اليمن وخرجوا برؤية وطنية قائمة على مبدأ الحوار وحلوا على أكتافهم مشروعا حضاريا يمثل رؤيتهم قد نتفق معهم فيه وقد نختلف ويمثل هذا البعد تجمع أحزاب اللقاء المشترك.



وحيد رشيد

كان يريد دنيا فقد كانت عند متناول أصابعه، ولكنه كان يعطي الرأي ويشهد الشهادة لا يريد من ذلك إلا أن يثبت حقا أو يقاوم باطلا.

أبو هاشم المساوي رجلا من الكبار فقد عاش عمره بكل مراحل حتى الكهولة وهو رجل لم يضعف ولم يسترح ولم يلين، رجل النقاء الذي أحب الناس فأحبه الناس ولو حضرتم جنازته لعرفتم كيف أحب الناس أبو هاشم.. رحمك الله أبانا وأسكنك فسيح جناته وألحقنا بك على خير.

هل تصبح التجربة مخرجا؟

يتجدد، وإن تجدد فيقدر حاجته هو، لا بقدر حاجة الناس ومعطيات الواقع وتوجهاته، ذلك لأنه يألف الأشياء ولا يريد لها أن تتغير في حين أن واقع تلك الأشياء يجبرها على التبدل والتغير، ومن هنا ندرك أن الحياة بكل أبعادها صيرورة دائمة وبحث دائم عن الممكنات وهي غير قادرة على الثبات، وإذا ظل الأمر ثابتا جاءت إرادة الحياة تحمل مشروع التغيير وقد يبدو صغيرا في بدايته لكنه إذا عرف الممكن أصبح كبيرا وعبر التاريخ في ذلك لا تحصى.

إن وحدة هذا الوطن يجب أن تظل مشكاة منها تنبثق المشاريع الحضارية لهذا الوطن، ولا نريد لهذه الوحدة أن تتشظى أو أن تتشظى وهنا جوهر القضية، ذلك لأننا نرفض الشتات والتمزق ونرغب في التعدد الذي يصدر عن بعد رؤيوي يحمل معالم مشروع حضاري لهذا الوطن، أما أولئك الذين يحملون بمشاريع صغيرة قائمة على الشتات والتمزق قد يرفضهم الواقع لكن في حالة واحدة وهي أن يكون هذا الواقع متجددا ويوازي في طموحه مجد الذاكرة الذي يقوم عليه ذلك المشروع وفي ذات

التي تجدد، وإن تجدد فيقدر حاجته هو، لا بقدر حاجة الناس ومعطيات الواقع وتوجهاته، ذلك لأنه يألف الأشياء ولا يريد لها أن تتغير في حين أن واقع تلك الأشياء يجبرها على التبدل والتغير، ومن هنا ندرك أن الحياة بكل أبعادها صيرورة دائمة وبحث دائم عن الممكنات وهي غير قادرة على الثبات، وإذا ظل الأمر ثابتا جاءت إرادة الحياة تحمل مشروع التغيير وقد يبدو صغيرا في بدايته لكنه إذا عرف الممكن أصبح كبيرا وعبر التاريخ في ذلك لا تحصى.

إن وحدة هذا الوطن يجب أن تظل مشكاة منها تنبثق المشاريع الحضارية لهذا الوطن، ولا نريد لهذه الوحدة أن تتشظى أو أن تتشظى وهنا جوهر القضية، ذلك لأننا نرفض الشتات والتمزق ونرغب في التعدد الذي يصدر عن بعد رؤيوي يحمل معالم مشروع حضاري لهذا الوطن، أما أولئك الذين يحملون بمشاريع صغيرة قائمة على الشتات والتمزق قد يرفضهم الواقع لكن في حالة واحدة وهي أن يكون هذا الواقع متجددا ويوازي في طموحه مجد الذاكرة الذي يقوم عليه ذلك المشروع وفي ذات

التي تجدد، وإن تجدد فيقدر حاجته هو، لا بقدر حاجة الناس ومعطيات الواقع وتوجهاته، ذلك لأنه يألف الأشياء ولا يريد لها أن تتغير في حين أن واقع تلك الأشياء يجبرها على التبدل والتغير، ومن هنا ندرك أن الحياة بكل أبعادها صيرورة دائمة وبحث دائم عن الممكنات وهي غير قادرة على الثبات، وإذا ظل الأمر ثابتا جاءت إرادة الحياة تحمل مشروع التغيير وقد يبدو صغيرا في بدايته لكنه إذا عرف الممكن أصبح كبيرا وعبر التاريخ في ذلك لا تحصى.

إن وحدة هذا الوطن يجب أن تظل مشكاة منها تنبثق المشاريع الحضارية لهذا الوطن، ولا نريد لهذه الوحدة أن تتشظى أو أن تتشظى وهنا جوهر القضية، ذلك لأننا نرفض الشتات والتمزق ونرغب في التعدد الذي يصدر عن بعد رؤيوي يحمل معالم مشروع حضاري لهذا الوطن، أما أولئك الذين يحملون بمشاريع صغيرة قائمة على الشتات والتمزق قد يرفضهم الواقع لكن في حالة واحدة وهي أن يكون هذا الواقع متجددا ويوازي في طموحه مجد الذاكرة الذي يقوم عليه ذلك المشروع وفي ذات

التي تجدد، وإن تجدد فيقدر حاجته هو، لا بقدر حاجة الناس ومعطيات الواقع وتوجهاته، ذلك لأنه يألف الأشياء ولا يريد لها أن تتغير في حين أن واقع تلك الأشياء يجبرها على التبدل والتغير، ومن هنا ندرك أن الحياة بكل أبعادها صيرورة دائمة وبحث دائم عن الممكنات وهي غير قادرة على الثبات، وإذا ظل الأمر ثابتا جاءت إرادة الحياة تحمل مشروع التغيير وقد يبدو صغيرا في بدايته لكنه إذا عرف الممكن أصبح كبيرا وعبر التاريخ في ذلك لا تحصى.

أبو هاشم.. رجل النقاء

وعندما رأيناه ومنذ اللحظة الأولى كانت النظرة إليه تسكب في قلبي دائما الراحة والاطمئنان إذ كان وجهه ينضح بهذه المشاعر، وبعد ذلك عايشناه في أحداث كثيرة ومواقف أكثر، فكان ذلك الكبير الذي إذا دعى إلى لقاء أجاب، وكان ذلك القائد الذي إذا استشير أشار وكان ذلك الحكيم الذي إذا استنصح نصح، ولا أعلم حتى اليوم أنه دعي دعوة فلم يجب أو أن هناك حدثا مهما طلب فيه رأيه فداهن ولان.

كان مسكنه مسجده ومسجده مسكنه، إذا كنت أراه غالبا وبالذات عندما كنت أسكن في حي المنصورة إما متجها للمسجد أو خارجا منه. خبراته في المجال الزراعي كانت عظيمة فهو ابن لحج منشأ وخبرة وكان الخبير الذي لا يبارى في العلم بحدود الأرض والملكيات وكما أستعين به في ملفات شتى ولو

أكتب اليوم عن رجل من أحب الرجال إلى قلوبنا السيد عبد الله هاشم المساوي الذي ودع دنيانا إلى رحاب ربه الأحد الماضي في محافظة عدن بعد أن قدم وحتى آخر لحظات حياته صورة ناصعة بيضاء في الطهر والرجولة والرضى والاستقامة والزهد والنقاء.

مناقبه لو أخصيناها لتكلمنا عن رجال وليس عن رجل واحد ولكنه أبو هاشم المساوي لمن عرفه وخالطه وأحبه.

أذكره في سنواتنا الأولى عند تأسيس التجمع اليمني للإصلاح في عدن وفي أول نبأه استأجرناها ضمن مجموعة من الكبار الذين انظموا إلى الإصلاح عند التأسيس وكانوا كالشامة بين جيل الشباب الذين تدافعوا للدخول للإصلاح في مدينة عدن.

تلك آثارهم تدل عليهم



حسن جابر

خالد مع كل قيادة التربوية في المحافظة يعملون على تشجيع الجهد الشعبي، فالأستاذ عبده المخلافي -رحمه الله- بخطبه الحماسية ألهم مشاعر الجماهير وجعلهم يتقانون في دعم العمل التربوي.

والأستاذ خالد يرفد بالكتاب وبالعلم وبالطباشير والسيورات والوسائل الممكنة والوزارة لم تدخر جهدا في المد بالإمكانات المتاحة سواء في ظل وزارة عبد الملك الطيب -أطال الله في عمره- أو في عهد أحمد جابر عفيف -رحمه الله- وكان الأستاذ الشهاري سندا داعما لكل متطلبات التربية في تعز. لقد كانت التربية في تعز تلاقى صراعات عنيفة على المستوى الفكري وتحول

إلى غير ذلك من المفهومات التي لا يدركها إلا من تخرج من كليات التربية ولعل ذلك دليلا على أن الرجل كان يقرأ كثيرا في كتب التربية ولا سيما وقد تولى مدير مدرسة ومديرا المعهد المعلمين ثم تطورت علاقتي به عندما كان يقد إلى صنعاء حاملا تقارير مكتب التربية وميزانية المكتب السنوية والإحصاءات والحسابات الختامية وكنت في الإدارة العام للتخطيط على صلة بالإطلاع على هذه الأوراق التي تصل إلينا ولا يتم مراجعتها قبل إحالتها إلى جهات الاختصاص في الوزارة، وكان الأخ محمد هاشم الشهاري -شفاه الله- يعتكف عليها ويبدى إعجاباه الشديد من تنظيم الأوراق وتدعيم التقارير بالأرقام وتحليلها وكلها مكتوبة بخط اليد حيث كانت الطبعة لاتزال بدائية وبخط الرقعة الجميل، لذلك كانت تقارير تعز تحتل المرتبة الأولى من حيث التنظيم والترتيب والعلمية والواقعية حيث تعد تعز المنطقة التعليمية الأولى .. وكان يلاحظ اهتمام مكتب التربية بنشر التعليم في المناطق الريفية والحضرية على السواء، وحيث كان الأستاذ

رحيل الأستاذ القدير خالد محمد سعيد ليس كرحيل سائر الناس، فالرجل كان شخصية تربوية لا يستهان بها، دخل التربية ليس بقصد الوظيفة وأكل العيش ولكنه انخرط في سلك التربية جاعلا نصب عينيه أن التربية مفتاح التقدم، فابتدأ عمله من بداية السلم مدرسا فوكيل مدرسة فمدير مدرسة فموجهة فميساعدا في مكتب التربية فمديرا عاما. أول معرفتي به كانت في إحدى الدورات التدريبية التي عقدت في تعز وكنت فيها أحد المدرسين في صيف 1970م على كيفية التعامل مع كتاب التربية الإسلامية الذي ألف في إطار يمنية مناهج التربية والتعليم وكان يحضر بعض الدروس، ولفت نظري إثارته لبعض الأسئلة التي تنم عن خلفية تربوية وكنت أستغرب من تلك الأسئلة التي تختلط فيها بعض المفهومات التربوية الحديثة، مثل مفهوم الكتاب المدرسي حيث كان معظم المدرسين لا يفرقون بين المنهج والكتاب المدرسي في حين كان الأستاذ خالد يعتبر الكتاب المدرسي جزئية من المنهج، بجانب مفهوم الفروق الفردية